

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

(وإذا المنية أنشبت أظفارها ... ألفت كل تميمه لا تنفع) فقالت بغير روية ما أنا ليحيى بتميمة يا أمير المؤمنين وقد قال الأول .

(وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد ... دخرا يكون كصالح الأعمال) .

هذا بعد قول D (والكاطمين الغيظ والعافين عن الناس وإيحب المحسنين) فأطرق هرون مليا ثم قال يا أم الرشيد أقول .

(إذا انصرف نفسي عن الشيء لم تكذب ... إليه بوجه آخر الدهر تقبل) فقالت يا أمير المؤمنين وأقول .

(ستقطع في الدنيا إذا ما قطعني يمينك ... فانظر أي كفة تبدل) .

قال هرون رضيت قالت فهبه لي يا أمير المؤمنين فقد قال رسول الله من ترك شيئا لم يوجد إلا لفقده فأكب هرون مليا ثم رفع رأسه يقول الأمر من قبل ومن بعد قالت يا أمير المؤمنين (ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم) واذكر يا أمير المؤمنين أليتكم ما استشفعت إلا شفعتني قال واذكري يا أم الرشيد أليتكم أن لا شفعت لمقتطف ذنبا فلما رآته صرح بمنعها ولاذ عن مطلبها أخرجت حقا من زمردة خضراء فوضعت بين يديه فقال الرشيد ما هذا ففتحت عنه قفلا من ذهب فأخرجت منه خفضته وذوائبه وثناياه قد غمست جميع ذلك في المسك فقالت يا أمير المؤمنين أستشفع إليك وأستعين بك عليك